

الأثر النفسي لتصميم الحلي على عينة من مرضى سرطان الثدي

The Psychological Impact of Jewelry Design on a Sample of Breast Cancer Patients

أ. د / سلوى محمد عبد النبي حسن

أستاذ التصميم بقسم المنتجات المعدنية والحلي، dr.salwahassan@hotmail.com

د / ولاء عز الدين زكي عفيفي ابو غنيمه

مدرس بقسم المنتجات المعدنية والحلي، walaa.azzeldin@hotmail.com

سالي أحمد عبد القادر

مصمم ومدرّب حلي حر ، sally.seleman@gmail.com

الكلمات الدالة: Keywords

الحلي
Jewelry
سرطان الثدي
Breast Cancer
العلاج بالفن
Art Therapy
الأثر النفسي
Psychological Impact
الدعم النفسي
Psychological Support.

المخلص: Abstract

يبحث الإنسان في حياته بشكل عام عن الراحة والسعادة لذا يحاول دائما التأقلم مع ظروف الحياة والتي قد تكون صعبة في بعض الأحيان، وخصوصا عند تعرض الشخص لمصاب جلل كفقْد عزيز لديه أو إصابته بمرض مزمن، وهنا يأتي دور الدعم النفسي الذي يقدمه الشخص لذاته أولا في فهم طبيعة المرض ومحاولة الإستناد بربه وبمن حوله، ثم دور الأسرة والأصدقاء والمجتمع في دعم هذا الشخص. وتعتبر ممارسة الفنون واحدة من أهم وسائل الدعم النفسي والعلاج بالفنون عن طريق ممارسة الفن كششاط ابداعى يساعد على تحرير المشاعر المكبوتة والتي قد يصعب التعبير عنها بالكلام أو الكتابة. وقد تبين في هذا البحث دور تصميم الحلي كنوع من أنواع العلاج بالفن في زيادة الدعم النفسي لمرضى سرطان الثدي وأثره في تحسين الحالة النفسية للمرضى عن طريق تصميم الحلي وإنتاج منتج يدوى متميز من صنع يد محاربات السرطان. وقد أكدت نتائج البحث صحة الفرضية بأن لتصميم الحلي أثر كبير في تحسين نفسية مرضى السرطان واخراجهم من الحالة السلبية الى حالة جيدة.

Paper received 6th May 2022, Accepted 26th July 2022, Published 1st of September 2022

تأتى أهمية البحث من أهمية الفنون عامة والحلي خاصة في تقديم الدعم النفسي والتنقيس عن المشاعر والتأثير الإيجابي في نفوس البشر وخاصة المرضى، ومع انتشار سرطان الثدي وصعوبة مراحل علاجه يأتي دور العلاج بالفن والتصميم كأحد الوسائل المهمة للدعم النفسي لمرضى السرطان.

منهج البحث: Research Methodology

يُنتهج البحث المنهجين:

- المنهج الوصفي والتحليلي
- المنهج التجريبي.

عينة البحث: Research Sample

مرضى سرطان الثدي من النساء تتراوح اعمارهم بين سن 20 الى 60 وعددهم 9 سيدات

حدود البحث: Delimitations

- حدود مكانية: جمعية عطاء السماء لرعاية مرضى السرطان والتنمية الشاملة⁽¹⁾ مصر القديمة- القاهرة
- حدود زمانية: 31 مارس عام 2021
- حدود مجال البحث: مجال الحلي

الدراسة النظرية: Framework Theoretical

بالفن نهزم السرطان⁽²⁾:

لم تكن عبارة "بالفن نهزم السرطان" مجرد شعار رفعتة إحدى الجمعيات المعنية بدعم مرضى السرطان، بل منهج حياة تبناه كل فنان مهتم بمجال العلاج بالفن والدعم النفسي للمرضى عامة ومرضى السرطان خاصة، فللفن دورا كبيرا في تحسين الحالة النفسية والمزاجية للفرد وخاصة المرضى، وتعتمد الكثير من

المقدمة: Introduction

يتميز الفن التطبيقى عن غيره من الفنون بأنه يقدم منتج أو خدمة للمستهلك، وتصميم الحلي واحدا من المجالات الهامة للفنون التطبيقية وله اتصال مباشر بالمجتمع وخاصة المرأة لما له من أهمية اجتماعية ونفسية لديها، فالمرأة التي جلبت على حب التزين والجمال والتميز تعتبر الحلي الخاصة بها من مظاهر تفردها وتميزها واختلافها عن قريناتها.

ولقد أصبح العلاج بالفن واحدا من أهم العلاجات المعتمدة في المساهمة في علاج الأمراض المزمنة وخاصة السرطان، فهو يساعد على إخراج المشاعر المكبوتة التي يصعب على النفس إخراجها وخاصة وقت الازمات والمرض، وعند الحديث عن سرطان الثدي تحديدا كعينة البحث نجد أن تلك الفئة من النساء لهم طبيعة وسيكولوجية خاصة قد تجد في ممارسة الفنون عامة، وتصميم الحلي خاصة ملجأ لها للخروج من المعاناة التي تعانيها و التنقيس عن مشاعرها المكبوتة، وإشباع رغباتها في عمل فنى ممتع بصنع يدها ويمسها بشكل خاص متفرد كالحلي.

مشكلة البحث: Statement of the Problem

المشكلة التي يتناولها البحث تتلخص في التساؤل التالي: كيف يمكن لتصميم الحلي أن يكون وسيلة للدعم النفسي والمساندة النفسية لعينة من مرضى سرطان الثدي؟

فروض البحث: Research Hypothesis

إن ممارسة تصميم الحلي لغير المتخصصين من مرضى سرطان الثدي، له أثر إيجابي في تحسين حالتهم النفسية ودعمهم النفسي وقدرتهم على محاربة المرض.

أهداف البحث: Objective

قياس الأثر النفسي لتصميم الحلي على عينة من مرضى سرطان الثدي.

أهمية البحث: Significance

(1) جمعية متخصصة في رعاية مرضى السرطان وأسراهم، الهدف منها هو مساندة محاربى السرطان بكافة الوسائل والامكانيات في حاربهم ضد السرطان
(2) مبادرة أطلقتها د. مها نور- رئيسة جمعية سحر الحياة لدعم مرضى السرطان (أحدى الجمعيات التي تعاونت معها الدارسة أثناء البحث)

وقد عرف الإنسان الحلي منذ قديم الأزل، فكانت تستخدم في البداية كوسيلة للحماية، ومع مرور الوقت بدأ الاعتقاد في استخدامها في السحر وكانت على هيئة تائم وتعاويذ. ومع مرور الزمن ونشأة الحضارات، تطورت الحلي بشكل كبير وتتنوع واختلقت حسب كل حضارة، فتميزت كل حضارة بميزات وخصائص في مختلف الفنون وفي فن الحلي خاصة. وكانت الحلي المصرية القديمة من أهم الحضارات التي تميزت في فن الحلي، وكان لدى قدماء المصريين الكثير من الإبداعات والكنوز التي ما زالت تبهر العالم إلى الآن⁽⁵⁾.



شكل (2) قلادة توت عنخ آمون

العوامل المؤثرة في تصميم الحلي:

هناك العديد من العوامل التي تؤثر في تصميم قطعة الحلي، ويجب على المصمم الأخذ في الاعتبار هذه العوامل جميعها قبل البدء في العملية التصميمية ومن أهم هذه الاعتبارات⁽⁶⁾:



مخطط (1) يوضح العوامل المؤثرة في تصميم الحلي

الحلي وسيكولوجية المستخدم:

يعتبر الحلي منتج استخدامي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإنسان ولذلك على المصمم مراعاة سيكولوجية المستخدم في التصميم، فالحلي بالنسبة لمرتديها ليست فقط قطعة للزينة بل في كثير من الأحيان تعتبر قطعة من ماضي الإنسان تحمل ذكريات ماضيه أو تخلد ذكرى مناسبة هامة بل وأحياناً ترتدي المرأة الحلي كنوع من الارتباط العاطفي بشخص عزيزا كمجوهرات الجدات⁽⁷⁾.

(4) نهلة حسن على حسن "التصميم التفاعلي وأثره في رفع القيمة الاستخدامية للحلي المعاصرة"- رسالة دكتوراه- كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان 2018- ص 15

(5) ياسمين سليمان عبدالعظيم إبراهيم "دراسة تحليلية للحلي الفرعونية لانتاج نماذج مماثلة"- رسالة ماجستير منشورة- كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان - 2018 ص 11

(6) أماني محمد شاكر محمد- رشا عبدالله جاويش "تطويع جماليات التراكيب النسيجية في إبداع حلي معدنية" بحث منشور- المؤتمر العلمي الثالث- تطوير التعليم النوعي في مصر والوطن العربي- كلية التربية النوعية بالمنصورة- 2008- مج 2 - ص 635

(7) Petra Ahde Deal "Women and jewelry" Aalto University school of Arts, Design and Architecture- Department of design-2013- page 33

المؤسسات العلاج بالفن والعمل اليدوي مثل الحلي كوسيلة فعالة ومؤثرة في الدعم النفسي لمرضى السرطان. فمؤسسة كبيرة مثل مستشفى بهية بدأت في تنظيم الاحتفالات والمعارض لعرض منتجات المحاربات من مرضى السرطان بهدف مساندتهم وتقديم الدعم النفسي لهم وتشجيعهم على التنفيس عن مشاعرهم عن طريق الفنون.



شكل (1) دعوة بازار مستشفى بهية لعلاج سرطان الثدي، عن منتجات تم عملها بواسطة محاربات السرطان⁽¹⁾

الحلي:

يعتبر مجال تصميم الحلي من المجالات التصميمية الهامة التي ساهمت مفاهيم التصميم المعاصر والتي بدورها أصبحت أكثر مواكبة للتطورات العلمية والتكنولوجية والفكرية للمجتمعات والأحداث المتلاحقة سواء للمجتمعات من حروب وأحداث جسام، أو حتى للتغيرات النفسية والفكرية على مستوى الفرد، فأصبحت أكثر مواكبة لمتطلبات العصر، كما يتميز تصميم الحلي بطبيعة خاصة نظرا لارتباطه بالذوق العام والمتغيرات التي تطرأ عليه دوماً والرغبات المتغيرة لمقتني الحلي.

ويعتمد تصميم الحلي بشكل أساسي على الناحية الجمالية والشكلية بالإضافة إلى الناحية الوظيفية والاستخدامية، لذا على التصميم أن يكون محققاً للنواحي الجمالية من بنية الشكل والتناغم بين الخطوط والأنسجام والتعبير بالألوان، ليحقق الهدف المنشود من تصميم الحلي بشكل عام وهو إرضاء ذوق المتلقي وتحفيز رغبته في الإقتناء، ومن ثم إشباع حاجاته النفسية وشعوره بالرضا والاستمتاع.

تعريف الحلي:

- هو منتج استخدامي يهدف لإضافة قيمة جمالية لغرض التزين، أي هي كل ما يصاغ بغرض الزينة ليكون الهدف الأساسي هو زيادة رصيد الفرد الذي يرتديها من مقومات الجمال⁽²⁾.
 - هو المنتج النهائي الذي ينتج عن النشاط الإبداعي المعروف بتصميم الحلي وهو المنتج الذي من شأنه الإيفاء باحتياجات الإنسان المتعلقة بالزينة، وهو ناتج نشاط إبداعي تصحبه قدرة عالية على الإحساس والتذوق وبعض المهارات العقلية والتي من شأنها خلق بيئة إبداعية تمكن المصمم من ترتيب العناصر للخروج بمصوغة إبداعية فنية وهي قطعة الحلي⁽³⁾.
- تعريف إجرائي:** الحلي هي كل ما يتحلى به الإنسان سواء رجل أو امرأة يقوم على تلبية احتياجات الإنسان ومشاعره.

الصفحة (1) <https://www.facebook.com/BaheyaFoundation/> الرسمية لمؤسسة بهية على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك

(2) جمال السيد الاحول- أمل محمد أمين الشهاوى- مينا ممنوح لبيب سليمان " الاستفادة من مقومات بناء الشكل في التجريدية التعبيرية لإثراء القيم الجمالية في تصميم الحلي"- بحث منشور- مجلة بحوث التربية النوعية- كلية التربية النوعية جامعة المنصورة- 2016- العدد 43 ص 330

(3) رشا عبدالله جاويش "الكتلة والفراغ والاستفادة منها في تصميم أشكال مبتكرة للحلي المعدنية" رسالة ماجستير- كلية التربية النوعية جامعة طنطا- 2005

السليم، وتقديم الدعم النفسي المطلوب للمريض وإعادة تأهيله في بعض الأحيان ومساعدته على ممارسة أنشطة اليومية بشكل طبيعي. ومن السابق نستطيع تلخيص تعريفات العلاج بالفن في التالي:

- العلاج بالفن هو أحد المجالات الإنسانية الحديثة، التي تعنى بكيان الفرد وصحته النفسية، فالهدف الرئيسي من ممارسة العلاج بالفن هو العمل على اتزان وتكامل شخصية الفرد لمساعدته في التغلب على الضغوط المحيطة فيتكيف ويتوافق في علاقته بنفسه ومجتمعه⁽²⁾.
- طبقا لتعريف الجمعية الأمريكية للعلاج بالفن فإن العلاج بالفن هو ميدان للخدمة الإنسانية ويعد مستكشفا للمشاكل الشخصية من خلال التعبير عن المكون النفسي سواء لفظيا او غير لفظي، وهو ايضا ينمي الخبرات الجسمية والمهارات العقلية، والعلاج بالفن ينبئ بأن المحتوى الفني والعمليات الفنية والعلاقات الناتجة هي انعكاس لنمو الفرد وتغييراته الشخصية⁽³⁾.

تعريف اجرائي من قبل الدارسة:

- العلاج بالفن نشاط انساني راقي يهدف الى الوصول للسلامة النفسية للفرد عن طريق ممارسة أى نوع من أنواع الفنون يجد فيه نفسه ويمارسه بحب وشغف.

ويستهدف العلاج بالفن مساعدة المرضى على اعادة تنظيم حياتهم وبناءها على الشكل الذي يحقق لهم الرضا والسلامة النفسية وخصوصا بعد المرض أو الصدمات النفسية الشديدة. والهدف الرئيسي من العلاج بالفن في هذا البحث هو زيادة الدعم النفسي لعينة البحث وهي مريضات سرطان الثدي عن طريق تصميم الحلي حتى يساعد في تحسين الحالة النفسية العامة للمريضة. إن ما يعانيه المريض المصاب بالسرطان وخاصة في بداية المرض من عدم تقبل الواقع وعدم الرغبة في العلاج، بالإضافة إلى الآثار السلبية للعلاج الكيميائي والإشعاعي، يترك أثرا كبيرا في نفسية المريض، كما يؤدي انزاله عن المجتمع وبعده عن احبابه وبيئته التي يعرفها اثناء تواجده في المستشفى في فترة العلاج الى اصابته بالشعور بالوحدة والانطوائية، وهنا يأتي دور العلاج بالفن والتصميم كمحاولة للتخفيف من وطأة المرض والأعراض المصاحبة له⁽⁴⁾.



شكل رقم (2) ممارسة العلاج بالفن للتخفيف من الضغوط النفسية⁽⁵⁾

العلاج بالفن ومرض السرطان:

يعتبر مرض السرطان من الأمراض المزمنة التي ارتبطت في الأذهان بالموت بشكل كبير، حيث يعتبر معظم المرضى بالسرطان المرض نهاية الرحلة ونهاية المطاف في هذه الحياة، وهذا الكلام عارى تماما من الصحة حيث اثبتت الاحصائيات زيادة نسبة الشفاء

وعلى مصمم الحلي الأخذ في الاعتبار سيكولوجية المستخدم ومقتنى قطعة الحلي ورغبته في التميز ومراعاة الوظيفة التي تؤديها قطعة الحلي بالنسبة للمستخدم.

الأثر النفسي للحلي:

يعتبر مجال الحلي من أهم المجالات الفنية التي واكبت مفاهيم الفن المعاصر والذي يعتبر انعكاسا لمعطيات العصر الفكرية والعلمية والتكنولوجية والأحداث المتلاحقة والثورات والحروب ومرورها واثرا على الحياة الاجتماعية والاقتصادية وايضا تأثيرها النفسي على مصمم الحلي والمتلقى على حد سواء، ويعتبر تصميم الحلي نوع من أنواع الانتاج الفني المميز وهو نوع من أهم أنواع التعبير التلقائي عن النفس البشرية ومشاعرها وأفكارها، وللتصميم دور كبير في ترجمة هذه المشاعر وتحويلها من مجرد أفكار وخواطر إلى منتج مرئي وملمس.

وترتبط الخبرات الجمالية بشكل كبير بالخبرات الإدراكية والشعورية، أى أن مايشعر به الإنسان ويدركه هو ما يراه. ولهذا فإن الخبرات الجمالية ما هي الا انعكاس لمكونات النفس من مشاعر سواء فرح أو حزن، اضطراب أو سكون، أى التعبير عن نشاط معين لجذب الانتباه والبحث عن قيمة الأشياء فيما حوله ومحاولة للاستمتاع بما يدركه.

وبالرجوع لهمم الاحتياجات المعروفة بهرم ماسلو تأتي الاحتياجات النفسية ومنها تحقيق الذات ضمن الاحتياجات الإنسانية الأساسية، وقيمة الحلي تنبع من مدى اشباعها لاحتياج المستخدم للاقتناء والتملك والتميز، كما تشبع لدى المصمم الاحتياج لبناء الذات والانجاز، لذا فإن تصميم الحلي يرتبط ارتباطا بعلم النفس وكل ما يتعلق بالنفس البشرية واحتياجاتها ومشاعرها.



مخطط (2) يوضح هرم ماسلو للاحتياجات الإنسانية واستنادا لماهية الفن ودوره الهام في حياة البشر من الناحية النفسية والعضوية، فقد رأى المؤرخون أن الإنسان قد مارس العلاج بالفن منذ القدم حيث مارس الإنسان البدائي مختلف ألوان الفنون بهدف التواصل والتعبير عن المعتقدات والأفكار الداخلية ولأسباب نفسية متعددة، فقد تعددت اشكال الفنون القديمة في كل الحضارات، فقد وجد اثارا للتشكيل الفني وممارسة الفنون في الحضارة الفرعونية والافريقية والكثير من الشواهد الحية للتعبير الفني البدائي وقد عبر الانسان البدائي في كل مكان عن مخاوفه ومشاعره وتوسلاته عن طريق الرسوم والأشكال المختلفة للتعبير الفني، كما رسم ايضا اوجاعه وطرق استشفائه من الأمراض⁽¹⁾.

العلاج بالفن:

وفي الوقت الحالي أصبح العلاج بالفن أحد الأساليب المعترف بها على المستوى المحلي والعالمي والذي أدى الى نتائج مبهره مما دفع العديد من الباحثين المتخصصين في دراسة هذا المجال والبحث بشكل متعمق عن جوانب الاستفادة منه من أجل حياة أفضل للشخص

(1) فتون فؤاد عبدالقادر فيومي "استراتيجيات العلاج بالأشغال الفنية التشكيلية وعلاقته بعلم العلاج الطبيعي الأكلينيكي" مجلة التصميم الدولية، 2014، مج 4 ع 3 - ص 339

(2) عايدة عبدالحاميد محمد ابو القطط "العلاج بالفن- النظرية والتطبيق والاستفادة به في التربية الفنية" بحث منشور- المؤتمر العلمي الخامس- جامعة المنيا 1992 ص 78

(3) اخر زيارة(11 مارس 2022) <https://arttherapy.org/>

(4) نجلاء بنت راشد المبدل "مدى فاعلية الفنون البصرية كاستراتيجية تأهيلية للأطفال مرضى السرطان"- مجلة بحوث في العلوم والفنون النوعية- كلية التربية النوعية جامعة الاسكندرية ع 9 مجلد 2- 2018- ص 7

(5) <https://www.ts3a.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D8%AC-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86/>

وكلما زاد الدعم النفسي الموجه للمريض وكلما كان أكثر عمقا كلما زادت نسبة تقبل المريض للمرض وزادت مقاومته للآلام التي يواجهها، فالآلم يعتبر مشكلة متكررة لمرضى السرطان، فالآلام الحادة تحتاج مساعدة وتدخل نفسي خاص للتخفيف من آثارها وحدتها⁽⁵⁾.

دور الدعم النفسي:

يمر مريض السرطان بمشاعر سلبية وتجربة نفسية صعبة من لحظة التشخيص، من بينها القلق والغضب والخوف والحزن وصولاً للاكتئاب وعدم الرغبة في مواصلة الحياة، ويأتي دور الدعم النفسي في مساعدة المريض على التحكم في ردود أفعاله تجاه المرض، والسيطرة على الإنفعالات السلبية، وتحضيرهم بشكل إيجابي وفعال للتعامل مع المرض والآثار الجانبية للعلاج، وتعتبر التدخلات النفسية الفعالة في الوقت المناسب مكوناً ضرورياً للرعاية الشاملة لمرضى السرطان⁽⁶⁾.

وقد تعددت أوجه العلاج بالفن فشملت العلاج بالفن التشكيلي- العلاج بالموسيقى- العلاج بالسيكودراما- العلاج باللعب، ولكن لاحظت الدراسة عدم الاهتمام بتصميم الحللي كنوع من أنواع العلاج بالفن لغرض الدعم النفسي وتحسين الحالة النفسية لمرضى السرطان، ولذلك قامت الدراسة بعمل تجربة لاختبار فرض البحث وهي ورشة عمل يوم واحد لتصميم الحللي والتشكيل بالسلك المعدني والأحجار لعينة من مرضى سرطان الثدي من السيدات التي تتراوح أعمارهن بين 20 و60 عاماً.

ورشة عمل تشكيل الحللي بالسلك المعدني والأحجار (النسج والجدل)

ظروف التجربة:

لقد قامت الدراسة بالعديد من الورش الفنية الخاصة بتصميم الحللي لعدة فئات من المجتمع كالأطفال والشباب والنساء، وقد لاحظت الدراسة تأثيراً كبيراً لهذه الورش الفنية على المتدربين وخاصة السيدات، فإنتاج منتجات يدوية فنية من صنع يديهم يعطيهم ثقة أكبر بالنفس ويزيد من تقدير الذات لديهم، وخاصة عندما يكون هذا المنتج الفني هو قطعة حللي لما للحللي عند السيدات خاصة من أهمية وقيمة.

ولذلك أدركت الدراسة أهمية وتأثير الفن عموماً وتصميم الحللي خصوصاً على البشر وخصوصاً السيدات، وأن مريضات السرطان هم أولى بذلك التأثير الإيجابي، فتواصلت مع عدد من الجمعيات المعنية برعاية مريضات السرطان.

ظروف المكان:

اختارت جمعية عطاء السماء لتكون الراعية لهذه الورشة التدريبية، وتم الاتفاق على ميعاد ورشة العمل وبالترتيب مع المريضات من أعضاء الجمعية.

ظروف درجات الحرارة: كان الجو دافئاً معتدلاً مبشراً بقدم فصل الربيع

ظروف الإضاءة: اعتمدت الإضاءة على الشمس كمصدر طبيعي للضوء مما أعطى للتجربة نوعاً من الود والجو الدافئ بين الدراسة والمتدربات.

وقد وجدت الدراسة تقاعلاً وحامساً منذ بدء الإعلان على الورشة على الرغم من التحدي الكبير الذي واجهه الدراسة وهو انتشار فيروس كورونا وحالة الإغلاق التي شهدتها العالم منذ مارس 2020 إلا أن عدد المتدربات كان فوق المتوقع (9 متدربات)، وقد راعت الدراسة عند اختيار الخامات والأدوات المستخدمة، معقمة جيداً

(5) المصدر السابق

(6) Lynn Calman and Natasha Campling "Psychological support for patients with cancer: evidence review and suggestions for future directions" 2018
https://journals.lww.com/co-supportiveandpalliativecare/Abstract/2018/09000/Psychological_support_for_patients_with_cancer_.13.aspx

من السرطان بشكل كبير وخصوصاً عند الاكتشاف المبكر للمرض، ووصل الأمر إلى رهبة البعض من مرض السرطان أكثر من رهبتهم من الموت نفسه، لذلك فإن هناك العديد من الاضطرابات والصعوبات النفسية التي تمر بالمريض وأهله منذ لحظة سماعه للخبر والتي أثبتت الدراسات دور الدعم النفسي المقدم للمريض في هذه الأثناء من التخفيف من وطأ الصدمة ومن تجاوز الأعراض النفسية المصاحبة للمرض كالاكتئاب والشعور بالرغبة في العزلة والخوف والقلق وغيرها من الاضطرابات النفسية والمشاعر السلبية.

ففي دراسة أجرتها د. باربرا اندرسون استاذة علم النفس بجامعة أوهايو الأمريكية على 115 سيدة من المصابات بسرطان الثدي في المرحلتين الثانية والثالثة أثبتت أهمية الدعم النفسي المقدم للمريضات أثناء العلاج، حيث تعاملت مع نصف المجموعة بالعلاج النفسي والدعم أثناء تلقي العلاج والذي يساعد المريض على الاسترخاء والأطمئنان والهدوء والتكيف مع الانفعالات، والنصف الآخر بطرق العلاج التقليدية فقط دون التدخل لتحسين حالته النفسية، حيث أثبتت نتائج البحث أن المجموعة التي كانت حالتها النفسية أفضل أثناء العلاج كانت نسبة هرمونات الانفعال أقل بنسبة 25 بالمائة من المجموعة الثانية التي لم تتلق أي دعم نفسي أثناء العلاج⁽¹⁾.

وعلى جانب آخر فإن التمازج بين العلاج بالفن وعلاج السرطان قد أدت نتائج مذهلة في التحسين النفسي للمرضى وتحسين جودة حياتهم، حيث تؤثر طرق العلاج بالفن بشكل إيجابي على الدماغ وتحفيزه وخصوصاً في الأنشطة الفنية التعبيرية التي بها حركة أو تجسيم، كذلك استخدام الألوان المختلفة وما يعرف بقوة الألوان تساعد بشكل كبير في الشفاء الجسدي والنفسي⁽²⁾.

السرطان:

- مرض ينشأ في جسم الإنسان فيؤدى إلى إنقسام غير طبيعي وغير منظم للخلايا، ويبدأ في الانتشار والتغلغل في الأنسجة المجاورة، و تنتشر خلال أجزاء الجسم المختلفة عن طريق الدم أو الجهاز الليمفاوي⁽³⁾.

ويعتبر سرطان الثدي من أشد الأمراض التي تسبب ألماً نفسياً بالغاً عند المرأة، فالثدي رمز للانوثة والجمال عند المرأة، كما يرمز للخصوبة والعطاء والحنان، فهو رمز غنى بالمعاني ومرتبطة ارتباطاً شديداً بالحياة وتقدير الذات لدى الأنثى، لذلك فسرطان الثدي وتشخيصه وعلاجه يمثل ضغطاً نفسياً واجتماعياً كبيراً على المرأة، حيث أن التدخل الجراحي أو العلاج بمختلف أنواعه يترك آثاراً عديدة في جسد المرأة سواء بإزالة الثدي أو جزء منه أو بتساقط الشعر والحواس، مما يفقد المرأة ثقافتها بنفسها وتقديرها لذاتها وتكوين خبرة مؤلمة وقاسية⁽⁴⁾، والكثير من علاجات السرطان تسبب تغيرات كبيرة في الجسد سواء مؤقتة أو دائمة.

وعند الإصابة بالسرطان يكون الإنسان بحاجة إلى الدعم النفسي بشكل عاجل وملح أكثر من أي وقت آخر، وإدراكاً لأهمية الدعم النفسي أصبحت العديد من المؤسسات والمستشفيات المتخصصة في علاج الأمراض المزمنة كالسرطان تقرر كجزء أساسي لا يتجزأ من مرحلة العلاج والتعافي.

(1) بندر بن سعود حمود الحميم "خصائص رسوم أطفال مرضى السرطان" مجلة البحث العلمي في التربية-ع 20-2019 ص 720

(2) Onder Kirca , Mustafa Ozdogan " Art therapies in cancer d A non-negligible beauty and benefit" Journal of Oncological Sciences 2018

(3) عزة خضري "الاضطرابات النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى عينة من التلاميذ المصابين بمرض السرطان- دراسة مقارنة" رسالة ماجستير غير منشورة- كلية التربية- جامعة حلوان- 2005

(4) إيمان محمد فائق على "الاكتئاب والضغط النفسي وتقدير الذات: دراسة مقارنة بين المصابات بسرطان الثدي وغير المصابات" رسالة ماجستير كلية الدراسات العليا- الأردن- 2001 - ص 24

وقد قامت الدارسة بعمل الاستبيان التالي بعد ورشة العمل لقياس مدى تحقيق أهداف الورشة.

بنود الاستبيان

الفئة العمرية:

من 20 إلى 30
من 30 إلى 40
من 40 إلى 50
من 50 إلى 60
من 60 إلى 70
من 70 إلى 80

التعليم:

غير متعلم
تعليم متوسط
تعليم جامعي
تعليم ما بعد الجامعي

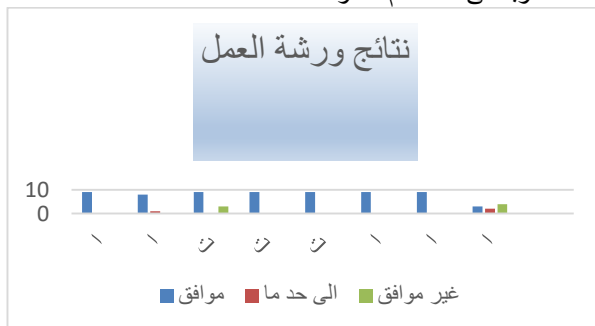
نوع المرض:

سرطان ثدي
نوع آخر

لا	الى حد ما	نعم	
			ما مدى رضاؤك عن أداء المدرب
			هل اكتسبت المهارات التي توقعتها في الورشة
			هل تحسنت حالتك المزاجية بعد الورشة
			هل سببت لك الورشة نوعاً من السعادة
			هل كانت الورشة في مستوى توقعاتك
			هل حققت الورشة دعماً نفسياً لك
			ما مدى رضاؤك عن الورشة
			هل ترغبين في تكرار الورشة
			هل وجدت صعوبة في استخدام الأدوات

وجدت الدارسة تفاعلاً كبيراً مع المريضات وحماساً للتعلم والابتكار، وقد سجلت النتائج كالتالي:

- 1- الرضا عن أداء المدرب 9 من 9 نعم أي بنسبة 100% موافقة
- 2- اكتساب المهارات 8 من 9 نعم أي بنسبة 88.8% موافقة
- 3- تحسن الحالة المزاجية 9 من 9 نعم أي بنسبة 100% موافقة
- 4- تحقيق قدراً من السعادة 9 من 9 نعم أي بنسبة 100% موافقة
- 5- تحقيق الدعم النفسي 9 من 9 نعم أي بنسبة 100% موافقة
- 6- الرضا عن الورشة 9 من 9 نعم أي بنسبة 100% موافقة
- 7- الرغبة في تكرار الورشة 9 من 9 نعم أي بنسبة 100% موافقة
- 8- وجد صعوبة في استخدام الأدوات 3 من 9 نعم أي بنسبة 37.5% قد وجد صعوبة في استخدام الأدوات- 2 من 9 الى حد ما أي بنسبة 22.2% وجد صعوبة الى بسيطة الى حد ما في استخدام الأدوات- 4 من 9 لا أي بنسبة 44.4% لم يجد صعوبة في استخدام الأدوات



مخطط (4) رسم بياني يبين نتائج ورشة العمل

خوفاً من انتشار الأوبئة و مراعاة قواعد السلامة والصحة المهنية وارتداء الكمامة من قبل جميع المتدربات والدارسة

أدوات التجربة:

الزراعية المبططة والزراعية الملفوفة والقصافة ومدرج الخواتم

الخامات المستخدمة:

راعت الدارسة أن تكون الخامات المستخدمة من الأحجار والفصوص ذات ألوان جذابة ومبهجة، واستخدمت النحاس الأصفر والأحمر ذو السمك المثلّي والنصف مثلّي حتى يكون سهلاً في التشكيل، كما حرصت أن تكون التصميمات بسيطة وسهلة التنفيذ.

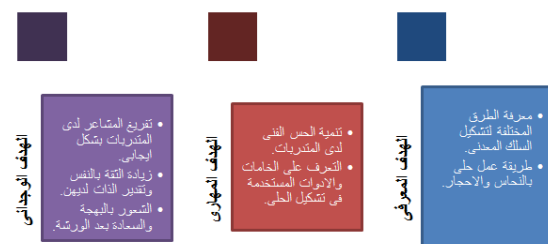
شرح التجربة:

وبدأت ورشة العمل بشكل ودود ولطيف بتعريف الدارسة نفسها والتعرف على المتدربات، ثم عرض لصور حلي جذابة لتعريفهن بالمنتجات التي سيقومون بإنتاجها أثناء الورشة التدريبية، وقد زادت الصور من حماسهن للورشة، وقامت الدارسة بتعريف مبسط وشرح للأدوات والخامات، وبدأت ورشة العمل بإنتاج خاتم سهل وبسيط وقامت المتدربات بتكراره، ثم بدأت كل متدربة بالتعامل مع الخامات والأدوات بشكل أكثر جرأة وإبداعاً مما أدى إلى غزارة إنتاج الورشة، وتفاعلت المتدربات بشكل رائع مع الدارسة وقامت بعض المتدربات بعمل خواتم لإهداءهن لبناتهن وأصدقاهن.

وHثمرت الورشة عن نتائج جيدة وتم التقاط بعض الصور التذكارية مع المتدربات والدارسة والمنتجات ووعدت بتكرار الورشة بناءً على رغبة المريضات.

خطوات التجربة:

أهداف ورشة العمل:



شكل مخطط (3) يوضح أهداف الورشة

الوسائل:

- شرح عملي من المدربة
- صور توضيحية



شكل (3) جزء من ورشة العمل

استبيان لقياس نتائج التجربة:



شكل (9) خاتم من السلك الأصفر مع حجر العقيق الأحمر



شكل (10) خاتمين من السلك الأصفر والأحمر

النتائج: Results

- تصميم الحلي وسيلة فنية فعالة لإخراج الطاقة السلبية والمشاعر المكبوتة.
- لتصميم الحلي تأثير كبير في تحسين الحالة المزاجية والنفسية لمرضى سرطان الثدي.
- وجدت مريضات السرطان في تصميم الحلي قدرة على إعطائهن الدعم النفسي وقدرًا من السعادة.

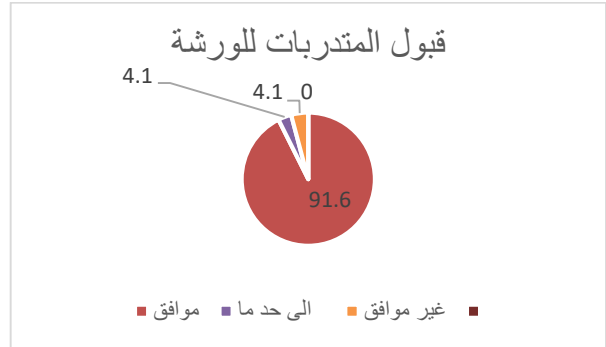
التوصيات: Recommendation

- إدراج تصميم الحلي ضمن الأنشطة الفنية التي تساعد على التنفيس عن المشاعر.
- الإهتمام بالدعم النفسي المقدم لمرضى السرطان.
- توجيه المصممين والباحثين إلى المزيد من الأبحاث والدراسات التي تهتم بربط تصميم الحلي بالعلاج بالفن.

المراجع: References

- 1- أماني محمد شاكر محمد، رشا عبد الله جاويش "تطويع جماليات التراكيب النسجية في إبداع حلي معدنية" بحث منشور- المؤتمر العلمي الثالث- تطوير التعليم النوعي في مصر والوطن العربي. كلية التربية النوعية بالمنصورة- 2008
- 2- إيمان محمد فائق علي "الاكتئاب والضغط النفسي وتقدير الذات: دراسة مقارنة بين المصابات بسرطان الثدي وغير المصابات" رسالة ماجستير كلية الدراسات العليا- الأردن- 2001
- 3- بندر بن سعود حمود الحميم "خصائص رسوم أطفال مرضى السرطان" مجلة البحث العلمي في التربية- ع 20 -2019
- 4- جمال السيد الاحول، أمل محمد أمين الشهاوى، مينا ممدوح لبيب سليمان "الاستفادة من مقومات بناء الشكل في التجريدية التعبيرية لإثراء القيم الجمالية في تصميم الحلي"- بحث منشور- مجلة بحوث التربية النوعية- كلية التربية النوعية جامعة المنصورة 2016
- 5- رشا عبد الله جاويش "الكتلة والفراغ والاستفادة منهما في تصميم أشكال مبتكرة للحلي المعدنية" رسالة ماجستير- كلية التربية النوعية جامعة طنطا- 2005
- 6- عائدة عبدالحاميد محمد ابو القطط "العلاج بالفن- النظرية والتطبيق والاستفادة به في التربية الفنية" بحث منشور- المؤتمر العلمي الخامس- جامعة المنيا 1992

وبذلك تكون نسبة قبول بنود الاستبيان كاملاً والرضا عن الورشة هو 66 من 72 أى بنسبة 91.6%.



مخطط (5) النسبة المئوية لقبول المتدربات لقبول بنود الاستبيان

بعض نماذج من عمل المتدربات



شكل (5) خاتم من السلك الأحمر



شكل (6) خاتم من السلك الأحمر والأحمر



شكل (7) بعض الخواتم من نتائج ورشة العمل



شكل (8) مجموعة من الخواتم السلك الأصفر مع الأحجار

- evidence review and suggestions for future directions"2018
- 13- Onder Kirca, Mustafa Ozdogan" Art therapies in cancer d A non-negligible beauty and benefit" Journal of Oncological Sciences 2018
- 14- Petra Ahde Deal "Women and jewelry" Aalto University school of Arts, Design and Architecture-Department of design-2013
- 15- <https://arttherapy.org>
- 16- <https://www.ts3a.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D8%AC-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86/>
- 17- https://journals.lww.com/co-supportiveandpalliativecare/Abstract/2018/0900/Psychological_support_for_patients_with_cancer__13.aspx
- 7- عزة خضري "الاضطرابات النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى عينة من التلاميذ المصابين بمرض السرطان- دراسة مقارنة" رسالة ماجستير غير منشورة- كلية التربية- جامعة حلوان- 2005
- 8- فتون فؤاد عبدالقادر فيومي "استراتيجيات العلاج بالأشغال الفنية التشكيلية وعلاقته بعلم العلاج الطبيعي الأكلينيكي"مجلة التصميم الدولية، 2014
- 9- نجلاء بنت راشد المبدل "مدى فاعلية الفنون البصرية كإستراتيجية تأهيلية للأطفال مرضى السرطان"- مجلة بحوث فى العلوم والفنون النوعية- كلية التربية النوعية جامعة الاسكندرية ع 9 مجلد 2- 2018
- 10- نهلة حسن على حسن "التصميم التفاعلى وأثره فى رفع القيمة الاستخدامية للحلى المعاصرة"- رسالة دكتوراه- كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان 2018
- 11- ياسمين سليمان عبدالعظيم ابراهيم "دراسة تحليلية للحلى الفرعونية لانتاج نماذج مماثلة"- رسالة ماجستير منشورة- كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان- 2018
- 12- Lynn Calman and Natasha Campling "Psychological support for patients with cancer: